العرب
الأربعاء 2021/11/17
السنة 44 العدد 12243

هل تُحول موسكو وواشنطن الفضاء إلى ساحة صراع

الولايات المتحدة تدين اختبار روسيا لصاروخ مضاد للأقمار الاصطناعية

تُثير إدانة الولايات المتحدة لاختبار روسيا لصاروخ مضاد للأقمار الاصطناعية تساؤلات بشأن سعي موسكو وواشنطن لتحويل الفضاء إلى ساحة صراع جديدة بينهما.

سباق للتسلح في الفضاء

واشنطن – تُحيي إدانة الولايات المتحدة مساء الاثنين اختبار روسيا صاروخا مضادا للأقمار الاصطناعية المخاوف من أن تحول القوتان العالميتان الفضاء إلى ساحة صراع بينهما.

وأدانت واشنطن بشدّة ما وصفته بالتصرّف الخطر الذي أقدمت عليه موسكو باختبارها صاروخا مضادا للأقمار الاصطناعية، محذّرة من أنّ هذه التجربة خلّفت الآلاف من قطع الحطام التي تهدّد خصوصا سلامة روّاد الفضاء العاملين في محطة الفضاء الدولية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان الإثنين "أجرت روسيا بشكل غير مسؤول اختبارا تدميريا على صاروخ مضادّ للأقمار الاصطناعية استهدفت خلاله أحد أقمارها الصناعية".

وأضاف أنّ هذه التجربة الصاروخية "خلّفت حتى الآن أكثر من 1500 قطعة من الحطام المداري المُمكن تتبّعه، وستخلّف على الأرجح مئات الآلاف من القطع من الحطام المداري الأصغر حجما".

وأصدرت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" بيانا قالت فيه إنّ محطة الفضاء الدولية "تمرّ كل 90 دقيقة عبر سحابة (من الحطام) أو بالقرب منها".

أنتوني بلينكن

روسيا أجرت اختبارا تدميريا بشكل غير مسؤول

وصباح الإثنين اضطرّ روّاد الفضاء السبعة الموجودون على متن محطة الفضاء الدولية، وهم أربعة أميركيين وألماني وروسيان، للالتجاء إلى سفنهم الملتحمة بالمحطّة استعدادا لإخلاء طارئ محتمل.

وأوضحت ناسا في بيانها أنّ لجوء الرواد إلى مركباتهم الفضائية حدث تحديدا خلال المرور الثاني والثالث للمحطة الفضائية الدولية، أي بين قرابة الساعة الثانية والرابعة فجرا بتوقيت شرق الولايات المتحدة، بهذه السحابة.

ووفقا لموقع "سبايس فلايت ناو" المتخصّص بأخبار الفضاء، فإنّ الرواد السبعة عادوا جميعا ظهر الإثنين إلى داخل محطة الفضاء الدولية لكنّهم أبقوا، في إجراء احترازي، البوابات الفاصلة بين عدد من وحداتها مغلقة.

ولفت الموقع إلى أنّ البوابات الفاصلة بين الوحدتين الأميركية والروسية في المحطة لم تغلق. وفي بيانه حذّر بلينكن من أنّ "قطع الحطام الناجمة عن هذا الاختبار الخطِر وغير المسؤول ستهدّد الآن ولعقود مقبلة الأقمار الاصطناعية وأجساما فضائية أخرى حيوية لأمن دول أخرى واقتصادها ومصالحها العلمية".

وأضاف أنّ هذه التجربة "ستزيد بشكل كبير من المخاطر التي يتعرّض لها رواد الفضاء في محطة الفضاء الدولية"، مؤكّدا أنّ الولايات المتّحدة "ستعمل مع حلفائها وشركائها في مسعى للردّ على هذا العمل غير المسؤول".

وفي بيان وكالته قال رئيس "ناسا" بيل نيلسون "لقد صدمني هذا العمل غير المسؤول والمزعزع للاستقرار".

وأضاف "من غير المعقول أن تعرّض روسيا للخطر ليس فقط رواد الفضاء الأميركيين والشركاء الدوليين في محطة الفضاء الدولية، بل أيضا رواد الفضاء الخاصّين بها".

وكانت وكالة الفضاء الروسية "روسكوزموس" نشرت في وقت سابق من الإثنين تغريدة طمأنت فيها إلى زوال الخطر الذي شكّله على روّاد محطة الفضاء الدولية "جسم" لم تحدّد ماهيته.

وفي تغريدتها التي لم تأتِ فيها على ذكر التجربة الصاروخية الروسية قالت "روسكوزموس" إنّ "الجسم الذي أجبر الطاقم اليوم على الانتقال إلى المركبة الفضائية عملا بالإجراءات المعيارية، ابتعد مداره عن مدار محطة الفضاء الدولية".

وقال رائد الفضاء الروسي أنتون شكابلروف في تغريدة على تويتر "أصدقائي، كل شيء هنا على ما يرام. نواصل العمل وفقا لبرنامجنا".

ولم يوضح بلينكن ما إذا كانت الولايات المتّحدة ستتّخذ إجراءات انتقامية ضدّ روسيا بسبب هذه التجربة، مكتفيا بالقول إنّ بلاده "ستوضح أنّها لن تتسامح مع هذا النوع من النشاط".

وأعلن المتحدّث باسم البنتاغون جون كيربي أنّ "مبعث القلق المباشر هو الحطام الذي يطفو الآن والذي يمكن أن يشكّل خطرا بما في ذلك على محطة الفضاء الدولية".

وأضاف "نحن نراقب من كثب نوع الوسائل التي يبدو أنّ روسيا تريد تطويرها"، مشدّدا على أنّ موسكو لم تخطر واشنطن مسبقا بهذه التجربة.

ونفت روسيا الثلاثاء الاتهامات الأميركية حيث قال وزير الخارجية سيرجي لافروف خلال مؤتمر صحافي إن "الإعلان أن روسيا الاتحادية تثير مخاطر على استخدام الفضاء لأغراض سلمية أمر أقل ما يمكن قوله إنه خبيث"، مؤكدا أن "لا أساس" لهذه الاتهامات.

واتهم الولايات المتحدة بأنها "تتجاهل اقتراحات روسيا والصين من أجل اتفاق دولي لمنع سباق تسلح في الفضاء".

وهذه ليست أول تجربة صاروخية على استهداف قمر اصطناعي أثناء دورانه حول الأرض، إذ سبق أن أجرت مثل هذه التجربة أربع دول هي الولايات المتحدة والصين والهند وروسيا.

ولقي هذا النادي الرباعي بسبب تجاربه هذه انتقادات شديدة لأنّ الحطام الذي يخلّفه قصف القمر الاصطناعي سرعان ما يتحوّل إلى مقذوفات خطرة يمكن أن تصطدم بالآلاف من الأقمار الاصطناعية الموجودة في المدار والتي تعتمد عليها دول بأسرها في العديد من الأنشطة، كالاتصالات وتحديد المواقع الجغرافية.

ومن هنا فإنّ حيازة دولة ما تكنولوجيا الأسلحة المضادة للأقمار الاصطناعية تزيد من رصيدها العسكري كثيرا إذ يصبح بمقدورها تدمير أقمار تابعة لدول أخرى.

وقال عالم الفلك جوناثان ماكدويل إنّ "وقوع أحداث بسبب حطام ناجم عن تجارب على أسلحة مضادّة للأقمار الاصطناعية أمر لا يحدث كثيرا، وآخرها كان اختبار أجرته الهند في مارس 2019.

وأضاف أنّه بناء على مسارات محطة الفضاء الدولية والأجسام المعروفة في المدار يمكن استنتاج أنّ القمر الاصطناعي الذي استهدفته التجربة الروسية هو كوزموس 1408 وقد خرج من الخدمة منذ ثمانينات القرن الماضي.

وأعرب ماكدويل عن أسفه لأنّ التجربة الصاروخية أسفرت عن تدمير القمر الاصطناعي، وقال "تدميره لم يكن ضروريا على الإطلاق".

وأضاف "هذا اختبار عسكري بحت"، مذكّرا بأنّ "لدينا أصلا الكثير من الحطام هناك وتوليد المزيد منه عمدا هو أمر لا يغتفر".

وطمأن الخبير إلى أنّ بعضا من الحطام الناجم عن هذا الاختبار سيتفكّك عند دخوله الغلاف الجوي "في الأشهر المقبلة"، في حين يمكن أن يبقى البعض الآخر في المدار لمدة تصل إلى عشر سنوات.

ويطالب العديد من الخبراء بالمزيد من التنظيم لمواجهة هذه المخاطر.

وقال بلينكن في بيانه "ندعو جميع دول الفضاء المسؤولة إلى الانضمام إلينا في جهودنا لتطوير معايير سلوك مسؤول".

ألمانيا تعلّق ترخيص مشروع نورد ستريم 2

برلين – يعكس قرار ألمانيا تعليق آلية ترخيص خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" الثلاثاء، تجميدا مؤقتا من برلين لتنفيذ هذا المشروع الذي كانت روسيا ستزود من خلاله الأوروبيين بالغاز.

وأعلنت الوكالة الفيدرالية الألمانية لتنظيم قطاع الطاقة أنها علقت بصورة مؤقتة آلية الترخيص لخط أنابيب الغاز المثير للجدل بين روسيا وألمانيا "نورد ستريم 2"، مبررة ذلك بعقبة قانونية.

وقد يؤخّر هذا القرار الموافقة المنتظرة من الوكالة لأن الترخيص يُعدّ من المراحل الأخيرة قبل وضع خط الأنابيب بالخدمة. وسيسمح هذا الخط للغاز الروسي بأن يصل إلى الشبكة الأوروبية.

وكتبت الهيئة في بيان أن المصادقة على خط الأنابيب "ليست ممكنة إلا إذا كان المشغّل مسجلا بصورة قانونية بموجب القانون الألماني".

وبعد الإعلان، ارتفع سعر الغاز في السوق بنسبة 12 في المئة في وقت تشهد فيه أوروبا ارتفاعا في أسعار الغاز.

وستبقى عملية التصديق معلّقة حتى ينتهي مشغّل "نورد ستريم 2" ومقرّه في زوغ في سويسرا من نقل "أصول أساسية وموارد بشرية" إلى فرع أسس في ألمانيا للجزء الألماني من خط أنابيب الغاز، بحسب الوكالة الفيدرالية الألمانية.

وأمام الوكالة الفيدرالية الألمانية أربعة أشهر لإعطاء الضوء الأخضر للمشروع، الذي أُنجز العمل فيه وبُدئ ملؤه من الجانب الروسي.

ويُقدّم الإذن في ما بعد للمفوضية الأوروبية لتبدي رأيها مما قد يؤخر تشغيل خط أنابيب الغاز.

ودعا الكرملين في سبتمبر إلى وضع خط "نورد ستريم 2" في الخدمة "بأسرع ما يمكن" لبدء إمداده بالغاز.

وتبلغ طاقته 55 مليار متر مكعب سنويا وبدأت تعبئته في أكتوبر. وتتعرض هذه المنشأة للانتقاد في أوروبا الشرقية خصوصا لأن خطّ "نورد ستريم 2" سيُخضع القارة الأوروبية لسلاح الطاقة الروسي من خلال زيادة التبعية الأوروبية والتضحية بمصالح الحليف الأوكراني الذي يمر الغاز تقليدا عبر أراضيه.

وبدورها كرست الولايات المتحدة ضغوطا على ألمانيا من أجل تعطيله، لكن تلك الضغوط لم تفض إلى نتيجة تُذكر حتى الآن، غير أن قرار برلين الثلاثاء سيعطل تنفيذه بشكل مؤقت.

> الوكالة الفيدرالية الألمانية لتنظيم الطاقة أعلنت أنها علقت آلية الترخيص لخط أنابيب الغاز المثير للجدل بين روسيا وألمانيا

ولوحت واشنطن في وقت سابق بفرض عقوبات على ميناء ألماني مشارك في المشروع، وهو ما جوبه برفض من برلين.

وعلى الرغم من خلافاتها السياسية مع روسيا، ترى ألمانيا أن "نورد ستريم 2" سيضمن لها مصدرا للطاقة صديقا للبيئة وأكثر استقرارا في وقت تبتعد فيه عن الفحم والطاقة النووية.

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أمر في نهاية 2019 بأول التدابير العقابية ضد شركات معينة تشارك في بناء خط "نورد ستريم 2، وقد سرت هذه العقوبات بالدرجة الأولى على سفن سويسرية لدفن أنابيب الغاز في قاع البحر، وستكون هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تطبيق العقوبات الأميركية على شركات ألمانية بشكل مباشر، في حال فرضها على شركة زانسيتس.

ويلعب ميناء العبارات زانسيتس دورا محوريا في بناء خط الأنابيب بتقديم خطي أنابيب بطول إجمالي يقدر بـ2460 كيلومترا، ولا تزال 150 كيلومترا فقط لإكمال هاتين القطعتين.

أسرى وقتلى أرمن في معارك مع أذربيجان

يريفان – تكبدت أرمينيا "خسائر" بشرية في معارك نشبت الثلاثاء مع أذربيجان، ما يثير الخشية من تجدد النزاع الذي اندلع العام الماضي بين البلدين الخصمين في منطقة القوقاز.

وأوضحت وزارة الدفاع الأرمنية في بيان أن "هجوما للقوات الأذرية على مواقع للقوات الأرمنية أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في الجانب الأرمني" مضيفة أن يريفان فقدت السيطرة أيضا على "موقعين عسكريين".

وأعلنت أرمينيا أيضا أنها ألحقت "خسائر فادحة" بشرية بالقوات الأذرية.

وأضاف البيان أن "المعارك مستمرة وحدّتها لم تتراجع".

ووقعت هذه المواجهات بالقرب من منطقة ناغورني قرة باغ المتنازع عليها.

ومن جهتها، أعلنت أذربيجان أن الجنود الأرمن يغادرون مواقعهم "في حالة ذعر".

وقالت وزارة الدفاع الأذرية في بيان إن "العسكريين الأذريين صدوا هجوما مضادا للقوات الأرمنية (...) الجنود الأرمن يغادرون مواقعهم وقد انتابهم الذعر والخوف".

وتصاعد التوتر بشكل مستمر في الأسابيع الماضية بين أرمينيا وأذربيجان، الجمهوريتين السوفييتيتين السابقتين اللتين تبادلتا الاتهامات بإطلاق النار عند الحدود الأحد.

وآنئ ذلك رغم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار ونشر قوات حفظ سلام روسية بعد اشتباكات في العام 2020.

> وزارة الدفاع الأرمنية قالت إن هجوما للقوات الأذرية على مواقع لقواتها أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفها

وفي خريف السنة الماضية، خاضت أرمينيا وأذربيجان حربا قصيرة خلفت أكثر من 6500 قتيل بشأن ناغورني قرة باغ، الذي كان سبب أول نزاع دموي بينهما في التسعينات.

وانتهت هذه المعارك بهزيمة كبرى لأرمينيا، التي أرغمت على التنازل عن عدة مناطق حول الجيب الانفصالي.

نذر مواجهة جديدة

الرئيس الصيني يحذر نظيره الأميركي من «اللعب بالنار» بشأن تايوان

واشنطن – حذر الرئيس الصيني شي جين بينغ نظيره الأميركي جو بايدن من سياسة "اللعب بالنار" إزاء الوضع في تايوان، خلال الاتصال الهاتفي المطول الذي جمعهما مساء الاثنين.

وانتهت القمة التي دامت ثلاث ساعات دون أن يتم التوصل إلى تسوية لأي من خلافاتهما، خصوصا تلك المتعلقة بتايوان.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن القمّة كانت "محترمة وصريحة" و"أطول بكثير من المتوقّع".

وشدّد الرئيسان على ضرورة وضع "ضمانات" لتجنيب تحوّل خلافاتهما العديدة إلى صراع، لكنهما تشبثا أيضا بمواقفهما بشأن الخلافات المعنية.

وأعرب بايدن عن "مخاوفه حيال ممارسات (الصين) في شينجيانغ والتيبت وهونغ كونغ وحقوق الإنسان بشكل عام"، محذّرا الصين من أي "محاولة أحادية لتغيير الوضع الراهن في تايوان أو تقويض السلام والاستقرار في مضيق تايوان"، بحسب نصّ نشره البيت الأبيض بعد الاجتماع الافتراضي الذي استمرّ نحو ثلاث ساعات ونصف.

وانتقد الممارسات التجارية والاقتصادية الصينية التي اعتبرها "غير عادلة".

وحذّر شي بايدن من أن السعي لتحقيق استقلال تايوان هو "لعب بالنار"، بحسب ما نقلت وسائل إعلام رسمية الثلاثاء.

وقال شي، بحسب ما نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا" الرسمية، إن "السلطات التايوانية حاولت مرات عدة الاعتماد على الولايات المتحدة لتحقيق الاستقلال، والبعض في الولايات المتحدة يحاول استخدام تايوان للسيطرة على الصين".

وأضاف أن "هذا الاتجاه خطير جدا وهو كاللعب بالنار".

ولا تشبه تصريحات الرجلَيْن، إلى حد ما، اللطف في التعاطي مع بعضهما في مستهلّ الاجتماع، إذ تصافحا افتراضيا من وراء شاشتيهما، وفقا للصور الملتقطة لديهما.

وتابع شي "إذا استفزنا الانفصاليون في تايوان أو تجاوزوا الخط الأحمر، سيتعين علينا اتخاذ إجراءات حاسمة".

وعززت الصين مؤخرا نشاطها العسكري قرب الجزيرة التايوانية، فيما كررت واشنطن التزامها بمساعدة تايبيه في بناء وتعزيز دفاعها.

واعتبر بايدن في تصريحاته الأولية أن "التنافس بين البلدين لا ينبغي أن يتحوّل إلى نزاع، سواء كان مقصودا أم لا".

وقال شي إنّ "على الصين والولايات المتحدة تحسين التواصل والتعاون في ما بينهما"، معربا عن سروره لرؤية "صديقه القديم" للمرة الأولى عبر الشاشة، بعد أن أجريا آخر حوارين بينهما عبر الهاتف.

لكن واشنطن وبكين أرادتا خفض سقف التوقعات بشأن القمّة، فيما لا تزال العلاقات متوتّرة بينهما.

وتعتبر الصين تايوان التي تتمتّع بحكم ذاتي جزءا لا يتجزّأ من أراضيها، في وقت تريد بكين ترسيخ نفوذها الإقليمي. وحوّلت الولايات المتحدة اعترافها رسميا من تايبيه إلى بكين عام 1979، لكن الكونغرس الأميركي اشترط على الولايات المتحدة تقديم أسلحة لتايوان تمكنها من الدفاع عن نفسها.

وعُقد اللقاء الافتراضي في وقت يواصل فيه شي إحكام قبضته على النظام كما أثبت ذلك الخميس من خلال تبنّي الحزب الشيوعي الصيني نصّا يدعو "الحزب والجيش والشعب أجمعين إلى الوحدة أكثر حول اللجنة المركزية وفي صلبها شي جين بينغ"، بذريعة الاحتفال بمئوية الحزب.

وعلى الصعيد الداخلي، وقّع بايدن الاثنين قانون خطّته الضخمة للبنى التحتية التي تُعدّ أكبر مشروع استثماري من نوعه في الولايات المتحدة منذ أكثر من 50 عاما، وتمثّل انتصارا نادرا له في ظلّ تراجع شعبيته في استطلاعات الرأي، ذاكرا مساهمة الخطة في تمكين البلاد من "الفوز في المنافسة" مع الصين.